وهذه بعض الأدلة فيهم والفضائل المسرودة في الكتب هي الكثير الطيب لولا خوف الإطالة لاحتاجت إلى مجلد .

وقد جمع فيما ورد فيهم وفضائلهم بعض علماء مكة المكرمة مجلدا وسماه (العلم) فثبت أن العلماء لهم المحل الأسنى وآدم عليه السلام لما ألهمه ا تعالى الأسماء وجعل له تلك الحالة رفعه على الملائكة وله حالة الرياسة على الملائكة حالة إنبائهم كالحالة التي تثبت للشيخ على التلميذ .

فلما صارت له تلك الفضيلة وبلغ تلك المنزلة عظم على الملائكة وأمرهم ا سبحانه بالسجود له لأنه قد صار له حق المشيخة وإن كانت ماهية الملائكة أشرف وصفاتهم أعلى وأفضل من صفات الآدمي إلا أن هذه حالة خاصة ولا مانع من أن يأمر ا سبحانه بعض خلقه بالسجود لبعض .

ولا فائدة للتمحلات لأن المنهي عنه وهو السجود لغير ا سبحانه إنما هو في شريعته A لوقوعه في شرع من قبله كسجود يعقوب وزوجته ليوسف عليهم السلام حين دخلا عليه كما حكاه ا سبحانه .

ولو سلمنا أنه منهي عنه في كل شريعة فهذا خاص لكون الآمر به هو ا سبحانه وتعالى وهو الباعث للرسل والموجب للشرائع وقد حكاه عن نفسه ولا فائدة فيما قيل : إنه إنما جعل آدم قبلة لهم لأنه ينافيه قوله (اسجدوا لآدم) ولو كان كذلك لقيل لهم : اسجدوا إلى آدم .

وكذا إنما أمروا بالسجود ولكن نسب إلى آدم (1 / 138) وهذا ينافيه اللفظ أيضا